وحي العاطفة

نظم

محمد عبد المنعم خفاجي

بالجامعة الازهرية

مارس سنة ١٩٣٦

مطبعة الشرق

لصاحبها : عبد العزيز محمود فايد

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء الديوان

الى

روح شهيد الوطن والحرية الأستاذ عبد الحليم،
شبكة أهدى ديوانى ؟

محمد عبد المنعم خفاجى

صورةٌ تقرأ الفضيلةُ فيها

آية من فرقان نفسي وحسي

فيها من دماء فوزي خضاب

ولها من علايَ مونعُ غرس

هي أبقى للذكريات وأوقى

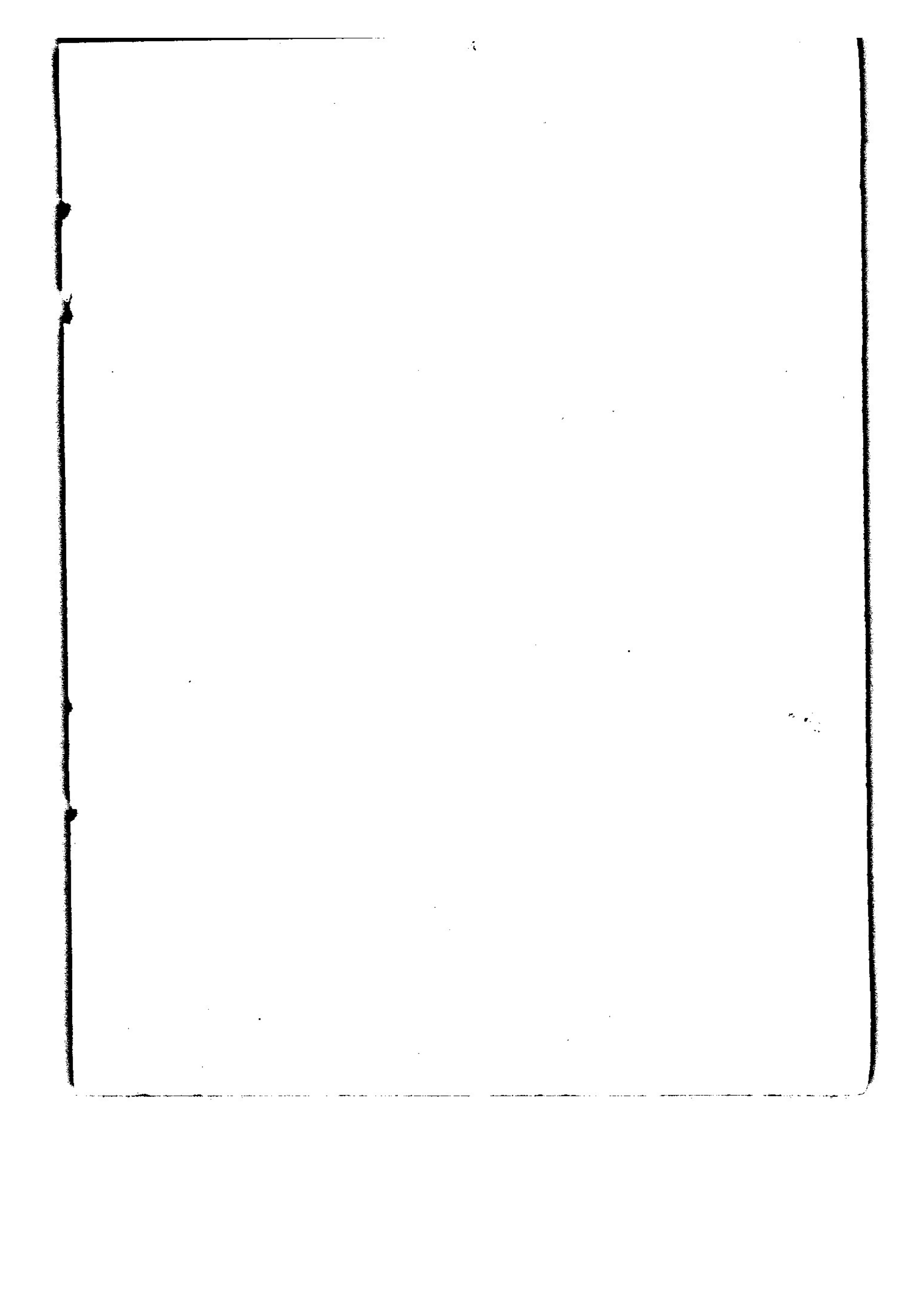
من سلاح على الزمان وتُرس

تحفظ الذكرَ أن يضيعَ شذاه

وتقي المرء من عفاء ودرس



صاحب الديوان



تصدير

هجرتْ نفسي في العظائم نفسي

والفتى الحر لا يضن ببخس

وفؤادُ الأبي يأبى الدنايا

ومجون الهوى ولذة خلس

فمعالي الأمور إن تأت كرهاً

فبأخلاق للفضائل شُمس

هي أس الجلال يبنى وطيداً

هل يشاد البناء من غير أس ؟

مقدمة

بقلم الأستاذ الكبير الدكتور

محمد توفيق دياب

تفضل الشاعر الشاب الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى فأحظانى بتلاوة طائفة من بواكير شعره جمعها فى ديوان ، لم يتم طبعه بعد ، ثم طلب إلى هذا القلم المتواضع أن يمهد لديوانه بكلمة .

ولست أعالج الشعر ولكنى أتذوقه وقد أميز بين ثمرات الفطرة فيه وثمرات الصناعة الآلية .

والأغراض التي تناولتها قصائد شاعرنا الناشىء ،

كان بعضها وليد صروف سياسية طارئة ، وبعضها وليد خلجات فكرية ومشاعر نفسية . ولست أحكم هنا فى أغراض الشاعر ولا فى موضوعاته ، وإنما أقصر كلمتى هذه على ما استروحته فى قصيده من روح الشاعرية الفطرية المرسلة فأقول فى غير إطالة إن شاعر هذا الديوان هلال يبدو اليوم فى الأفق — ومن يدرى ، فعسى أن ينمو الهلال حتى يستدير بدراً

إنى أرى نواة مباركة ، وأرجو أن تنبت شطئاً ، ثم يستحيل الشطء شجرة ممتدة الفروع فى كل فن من فنون الحياة ؟

محمد توفيق دياب

أول مارس سنة ١٩٣٦

الديوان

أيها الناقد ، رفقا إننى لست رسولا
وكتابى — عن خيالى وحيه — جاء دليلا

وطنيات

محمد على باشا الكبير

كوكب - أنتَ - فى السماء أضاءا

فبدا فيها مشرقا وضاءا

ملأ الأرض والسموات نوراً

وغدا يملأ القلوبَ ثناءا

« » « »

لك يا محييَ البلاد أياد

ناصعات تستنطق الشعراءا

---

*نشرت بالجهاد

شدتَ للشعب دولة وفخاراً

وخلودا ونهضة وعلاءا

كم بعوث زودتها مرسلات

وشباب أحييته إحياءا

وصناعات قد أقمت وعدل

ونظام يقوم الأهواءا

ونواد للعلم تبنى فتهدى

للعلا أمة وتحيي رجاءا

« » « »

يا رسول العمران والعلم إنى

عاجز أن أحصى لكم نعماءا

إن رأيت السحاب فاض بقطر

قلت كنتم أسمى وأسخى عطاءا

أو رأيت النبات يبدو وريفاً

زاهي النور مثمرا معطاءا

أو رايت المياه تشدو خريراً

تملأ الأرض والسهول نماءا

أو رأيت البلاد تظهر روضاً

أو رأيت الرجال كظت ثراءا

قلت هذا محمد قد حبانا

إنه أفعم البلاد رخاءا

وكساها ثوب الجلال قشيباً

وسقى النيل سلسلا ورواءا

قاد شعباً للفتح والفخر حتى

أنه كاد يفتح الخضراء!

فرآه العدو ليثا هصوراً

ورآه العفاة ريحاً سخاء!

« » « »

لك فى ميدان الوغى وثبات

وفعال تروع الأقوياء!

فلواء يزجى أمام لواء

ولواء يشارف الجوزاء!

وسفين تسير بين ثغور

وسفين تطارد الأعداء!

وجنود جندتها فترامت

تملأ المشرقين والأرجاءا

قد عقدت التوفيق تاجا عليها

وجمعت السداد فيها وقاءا

ورميت العدو منها بشبل

روّع الأرض والسها والسماءا

هو إبراهيم الكريم نجارا

جل فى المجدوالندى آلاءا

قدحمى الشرق فاستوى من رقود

فاتحَ الطرف باسما كبرياءا

«»«»

قم وسر يا على وانظر بلادا

بعدكم صارت جدبة عسراءا

أجفلتها حوادث الدهر حتى

أصبحت ماتحس فيها ذماءا(١)

فدخيل عات وطاغ غشوم

يهرق الروح عسفه والدماءا

وعباد تئن منه أنينا

وشباب يستعذب الافناءا

قم وقلب طرفا : وسل عن جلال

قد تقضى وارفع لمصر البناءا

---

١ بقية الروح فى المذبوح

واحم هذا الوادي يعش في علاء

واشهر السيف ماضياً واللواءا

فنرى (علوىّ) الجلال منيراً

ونرى (ابراهيميه) لألاءا

«»«»

عزمك المضاء يخلق فينا

عزمات وثابة ومضاءا

أنت روح — حيا وميتا — فتي

تبعث الشيخ يافعاً خيلاءا

لك آي بليغة من فخار

وكتاب قد أعجز البلغاءا

آية ولاء

وجه حضرة صاحب الجلالة الملك رسالة كريمة إلى شعبه المحبوب قبيل عيد الفطر . يعلن عن رغبته السامية فى عدم إقامة التشريفات الملكية استماعا لنصائح الاطباء حتى يلبس ثوب الشفاء ويتمنى لشعبه المحبوب دوام الرقى والرخاء فنظمت للذات الملكية هذه الأبيات

العيدَ منك بهاؤهُ والدهر منك صفاؤهُ
والشعب حولك عسكر لجب وأنت مضاؤه

يا واهب الوادى المنى أنت المنى ورجاؤه
فبك البلاد عزيزة ولك الشعور ولاؤه

****

يا كاسى الأيام فخراً قد سرت أنباؤه
ومجدد الآمال فى الشعب القديم إباؤه
اليوم يرفع شعبكم لك ما يصوغ وفاؤه
آى الولاء بليغة قد صاغها شعراؤه

****

ملك الحمى أنت الهناء له وأنت ضياؤه
أحييت دستور البلاد له فعاد أياؤه(١)
وهديته نهج السبيل وقد أقام شقاؤه

(١) اياء الشمس حسنها ونورها

فمشى على سنن الاخا ء وهديه زعماؤه
بعد التفرق بينهم جمعتهمُ شهداؤه
والشعب تجمعه على طول النوى بأساؤه

«»«»

ياخير من ملك البلا د وعمها آلاؤه
وسمى بها لمفاخر وسقى الظماء سخاؤه
أنت الجلال لنيلها ومنك تقدست أسماؤه
فلك القلوب سمية(١) والدين فيك ثواؤه

«»«»

لولاك مابلغ العلا وطن وخيف مضاؤه
لولاك ماحاز الفخا رَ النيلُ أو قدماوه

---

(١) هو سمى فلان اى اسمه موافق اسمه

شادوا لمجدك كى يتم   م كتابه وبناؤه
والبدر إن لحق الهلا   لَ طلوعُه وضياؤه
فمجيئه بعد الهلا   ل لكى يزيد جلاؤه
كمحمد أعطى الرسا   لة قبلـه [illegible]ياؤه
وأتى بخاتم شرعة   كى يستجاب نداؤه
وبنى له أسَّ الهدى   ووطيدَه نظراؤُه
وهو الرسول محمد   خير الورى وغناؤه

« » « »

أرسلت للوادى الرسا   لة فانتشت بلغاؤه
هى منك فرقان مبيـ   ـن واسـ[illegible]طغراؤه(١)

---

(١) ما يكتب فى صدر الاوامر بالخط الكبير والمراد العنوان

ملك القلوب سدادها والشعب فاض وفاؤه

«»«»

طلب الشفاء لربه ولقد أجيب دعاؤه

فالبس ثياب الملك عا فية يعم رواؤه

فالله يحمي من حمى دين الآله لواؤه

الملك والشعب والعيد

العيــد يضحك للمليك ويبسم
والشعبُ يأخـذُ راحتيه ويلثمُ
والنـاس تروى عزه وفخاره
والدهر يعـلى عرشـه ويعظم
والشمس تقبس نورها من نوره
وعلى محياه تضىء الانجم
وعلى يديه للمـكارم غارة
وبراحتيـه قـد أقام الخضّم
أيامه غرر السـنين وحكمه
حكم المشورة فالرعية تحكم

آمال مصر به تفتح زهرها
والشعب سار لعزه يتسنم
وضيء الثريا وانسها بنشاطه
وبنى انجلال شبابه المتعلم
فى كل ميدان وكل عظيمة
لرجاله نصر وفتح محكم
راعت عزيمته نهى أعدائه
والنيل ديدنه يريع ويهزم
ساس الشعوب بعدله وبروحه
وغدا أمور العالمين سيحسم
آمال مصر ــ مليك مصر ــ وريثة
وشبابها عن نصرها لا يحجم

يفدى البلاد بروحه وحياته

والروح يرخصها الفداء فتقدم

لولاك ياملك الكنانة مارعوى

عاد ولا ذهب الزمان المظلم

أنت الضياء مبددا لغيومها

وشبابها وبك الكنانة تعظم

بلغت بهمتك العلية غاية

يصبو العزيز لنيلها والضيغم

« » « »

حجبتك عن عين الكنانة علة

والشمس يحجبها الغمام الأقتم

والله جل جلاله إن لم يرى
فهو الأ آه مقـدس ومعظم

«»«»

دعوات شعبك يافؤاد رنينها
فى العرش يسمعها الأ آه المنعم
ووفاؤه هزّ النفوسَ حـديثه
وولاؤه لك آية لا تـكتم
فـكساك ثوب الـبرء ربى إنه
لرجاء شعبك ناظر ومتمم

تحية

نشيد نظم فى استقبال جلالة الملك المحبوب حين عودته من مصيفه إلى عاصمة ملكه الزاهرة

حي المليك على ضفاف الوادى
وانشر مكارمه عـلى الأشهاد
وانشد مآثر حكمه وسـداده
فهو العظيم وقـرة الآماد

(( )) (( ))

ملك حمى الأخلاق من أغوالها
ورعى الفضيلة فى دجى زلزالها

فاليوم يصعد للمعالى شعبه

فى عزة الأخلاق واستقلالها

«»«»

نشر العلوم وقد أضاء الأزهرا

حتى غدا بجهوده مستبشرا

فالدين والأسلام من أنصاره

والمجد يبسط ذكرَه بين الورى

****

حيوا المليك من القلوب ونادوا

يحيي مليكُ النيرات فؤادُ

يحيي رسولُ الشرق منقذ مجده

وأب الحمى ، وضياؤه الوقادُ

رسالة الشباب

(الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فاروق)

ولى العهد يهديك الشبابُ
تحايا الشعب يجمعها خطابُ
فقد شطّ المزار فلا مزار
وغبتَ فغاب فى الوادى الصواب

****

ولىَّ العهد أنت لنا رجاء
ورِى يستغيث به السحاب
وصوتٌ يستفز شباب مصر
لتجمعه إلى العليا الشعاب

فيكسوها ثياب علي ومجد
يجدد فيه ماضيها المهاب

«»«»

ولىّ العهد أنت لمصر رمز
كريم لا تطاوله الهضاب
بك الأهرام والوادى استقرا
وسوف يعز فى الوادى الجناب
وإن يكن الأمير نصير حق
أعيد بصوته الحق المجاب

«»«»

أمير الشعب قد ترك التوانى
شباب لا يذل ولا يهاب

رأى الوادى عـلى ذل مقيما
وأحوالَ البلاد بها اضطراب
ودستور الحمى وأدته قوم
يرون بأنهم للحق غاب
فأعلنه وأشهره جهاداً
وفى أغصانه سرت الحراب
فلم يقهر ولم يسكن ذليلا
وذل المرء إهلاك وعاب(١)
ومن عرف الحمى ضحى شريفاً
وبالهمم العلى تبنى الرغاب

---

(١) عيب .

وروح المرء إن تبذل لمصر

كساها من جلالتها إهاب

« » « »

أتى الدستور وائتلف الرجالُ

وثاب لغمده سيف وناب

(فيا كشاف مصرَ) اهنأ بنصر

وشعب لم تزعزعه الصعاب

كساه كهوله أثواب عز

وسوف يعيد ماضيه الشباب



﴿ زعيم الامة ﴾

مصطفى النحاس باشا

نظمت إثر فصل الوفد للاستاذ عباس العقاد فحمل على الزعيم حملة هوجاء بسيف من خشب هو وبعض الأحزاب السياسيه

جلال من جلال المرسلينا
ومجد شارف النجم المكينا
وعزم فى مواطنه وهم
يريد فيأسرُ الحصن الحصينا

وحزم فى مواقفَ خالدات
يسجل سفرُها شرفا ودينا

« » « »

جمعتَ على المفاخر نشء مصر
وشدتَ لها جلالا لن يهونا
فسرت على الزمان مثالَ خلد
تتبعه الرجال المصلحونا

« » « »

زعيم الشرق يا رمز الأمانى
وفخرَ النابهين الخالدينا
ومصدرَ عزه ومنار هدًى
ومطلق هذه البلد السجينا

لك الاجلالُ والاعظامُ منا
لك الأنصار والأعوان فينا
فناد يجبك شبان وشيب
ومر نا نأت جمعا طائعينا

« » « »

حباك الله قلباً ما حباه
لخير عباده فى الأولينا
يفل شدائد الأيام خطباً
ويضحك حين يبكى الخائفونا
فسائل عنه (سيشل) والأعادى
وسائل (مكدنلد وبلدوينا)

أتتـه منـاصب وأتاه وفر
فما كان المخاتل(١) والظنينا(٢)

« » « »

طغام من شرار الناس عاشوا
كطـين عكر المـاء المعينا (٣)

وباعـوا دينهم بقليـل بخس
ليبتاعوا به زورا ومينا (٤)

عرفناهم على أعتاب (برسى)
يقبل ثغرهم هذا اليمينا

وفى آثار (ميلنَ لمبسون)
يبيعون البـلاد ويشـترونا

(١) المخادع (٢) المتهم ٣ آلجارى ٤ الكذب

عزيمة (مصطفى) كشفت ستاراً
لمكرهمُ نخفرهم بنونا
نبذناهم وقطعنا عهودا
لوصلهم فبئس الجاهلونا

«» «»

زعيم النيل يا تاج المعالى
ويا روح العالمين العاملينا
تخذناك النصير إلى جلال
يفوق عصوره (خوفو ومينا)
فسرنا فى كتائب من قلوب
ويا شرف القلوب مجندينا

نسير بوحيكم نبغى سداداً

ونسلكها مهامه أو حزونا

فمن تنصره ننصره عليّاً

ومن تخفضه نخفضه مهينا

فما تبع الرجالُ سوى رسول

رأينا إزره الروح الأمينا



﴿ الى الحكومة الانجليزية ﴾

نظمت إثر معارضتها فى عودة الدستور المصرى
فى الخريف الماضى

أذكى الحماسة فى القلوب شظاك
يا زمرة الانصاف والادراك
هيجت فى الوادى نفوس شبابه
وبعثت فى الأرواح مثل قواك
ناوأت آمالا ، ورمت ضلالة
وأثرت فى الأشبال سخط هواك

كنا نروم على الشدائد خلة(١)

تبقى على الأيام جل مناك

لكن عسفك قد أثار دفائنا

كنا نود لو اختفت لولاك

« » « »

إنا لقوم قد سمت أجدادنا

وعلى الزمان نشيد مثل علاك

لا تفخرى بسفائن وقنابل

لا تفخرى بالجاه والأشراك

قد كان قبلك فى الزمان ممالك

لم تغد غير مواعظ النساك

---

١) صداقه

بالعدل تفخر فى الممالك أمة

لا بالمدافع أو شبا الأهلاك

فاذا افتخرت فكاثرى بعدالة

تبنينها صرحاً يبذ ذراك

« » « »

يادولة تاهت بما قد أملكت

لا تغرسى فى الشعب بذر قلاك

فالعزم أمضاء يفل سنانه

حد السيوف وعزمة الأملاك

عيد الجهاد*

قلدت من شرف الجهاد فخارا

وبعثت فى روح الشباب وقارا

وحللت فى الأرواح نور عقيدة

وسريت فى مهج القلوب شعاراً

دوى بصوتك صوت سعد منذرا

للباطشين ففكك الآصارا

وتفاءل الشعب الكريم بحقه

وأصم سمع الغاصبين جهارا

« » « »

---

* نشرت بكوكب الشرق

واتى البلادَ رسولها فازينت

وأقامت الدنيا ضحى ونهارا

نادى الزعيم فهز مصر بأسرها

وأقام من عزم الشباب جدارا

سعد وما سعد سوى أمنية

كانت لمصر جلالة وفخارا

****

سارت مواكبه يفوق جموعها

زمن الملوك (اسكندر أو دارا)

فالشعب يهتف من صميم فؤاده

والشرق ينظر فعله القهارا

والدين يرقب فوزه وجهاده

والمجد يغرس روضه المعطارا

«»«»

قاد البلاد بحكمة وسياسة

لم تعرف التفريق والايثارا

رفع النداء إلى الدخيل مطالبا

بحقوق شعب ريع منه وجارا

أدمت مطالبه فؤاد عدوه

فأثار حولَ ضيائهن غبارا

كتم الخناجر وانثنى فى غيه

يبنى الضلالَ ويأسر الأخيارا

فإذا الجهاد يشنه أبطاله

وإذا البلاد تناهض الجبارا

« » « »

يوم أغر على الزمان محجل

بعث الكنانة فتية وكبارا

أصغوا لداعى المجد فى عليائه

وبنوا لمصر مكانة ومنارا

راموا الجلال فكان طوع بنانهم

والشهب لو راموا لكان جوارا

صبغوا الصعيد وداله بدمائهم

فتفجرت أرواحهم أنهارا

روِيت بعـذب دمائهم أباؤنا

والنيل ،والاهرام تاه ، وثارا

« » « »

عيـدَ الجهاد تباركت أيامكم

فلقـد دفعت مجاعة وأوارا

أشرق بشمس المجد بين غيومها

وابعث كواكبه تحز إكبارا

فاليوم قد أضحى كأمس عتوه

ظلمُ الليـالى تحجب الأقمارا

« » « »

اعكف على دار الزعيم وحيه

وأنخ بساحتـه ورم إبشارا

واخشع، وغضّ الطرف فى إطراقة
وانظر تر الايراد والاصدارا
وارمق مفاخره وحى جلاله
واخضع لحكمته وكن متوارا
وانظم أكاليل الفخار لمدحه
ياعبد وادع النثر والأشعارا
فهو الضياء يشع فى آفاقنا
وهو الجلال يتوج الأدهارا



انشيد الشباب

في عيد الجهاد

نموت ويحيـا الوطن
منارة مجـد الجـدود
وآية عز الزمن
على صفحات الخـلود

« » « »

سما بالجـلال وحيـدا
فشـاد سماء الفخار
ورام المعالى فريدا
فنال جلال الوقار

بنى مصر كونوا جميعاً
على حبها حافظين
وظلوا لمصر ربيعا
وقلبا وفيا أمين

****

تباهوا بمجد تليد
بنته مئات القرون
وسيروا لفتح جديد
يكون لخير البنين

«»«»

بنى مصر يوم الجهاد
أتى فارفعوا صوت مصرا

وقودوا شباب البــلاد
تنــالوا ســناءاً ونصراً

«»«»

فسعد يطل عليكم
وينظر عزم الرجال
ويرنو بفخر إليــكم
ويرقب حزم الجلال

«»«»

خليفـته (مصطفــاه)
أهاب بكم كل حين
فأذكى الحماس نداه
وجاش زئير العرين

سمعتم هتاف الشباب
بمصر يحيي العلم
ويلقى عناء العذاب
ويوقد نار الهمم

« » « »

شهيد يخر جثيا
ويروى جديب الثرى
وباغ يسير عصيا
يعذب أسد الثرى

« » « »

علام الهوان علاما ؟
إلام السكوت إلاما ؟

خذوها وغى وحماما
أعادى الحمى لاسلاما

«»«»

نموت ويحيي الوطن
منارة مجد الجدود
وآية عز الزمن
على صفحات الخلود



« صوت الشهيد »

روا الثرى بدمائكم ودمائى
إنى قضيت فما أعز قضائى
دافعت عن مجد العرين وعزه
وبذلتُ روحى آية لولائى
لم يثن عزمى أو يبدد همتى
نارُ العدو وشرطة الهيجاء
قاومت مااسطاع الفؤاد بقوة
فلت جيوش الظلم والأهواء
ومشيت فى زمر الصفوف مدافعاً
عن مجد مصر ، وعزة الآباء

حتى سقطت على الأديم مضرجا

بعبيق مسك من دم الشهداء

«»«»

ما المجـد ما العلياء فى ظل الهوا

ن وما الحياة على عليل رجاء

ما العيش فى حلل الفخار بمثله

بين المـذلة فى حمى الضعفاء

فاذا غضبت فللكنانة غضبتى

وإذا سخوت فبالحياة سخائى

****

لا تندبوا روحا تفيض على الثرى

فدماؤنا أس لصرح علاء

لاتنــدبوا مستهترا بحقائر

لاتنــدبوا متطلعا لسماء

لاتندبوا الاشبال فى ساح الوغى

إن النعـيم بعزة قعساء

****

يافتيــة الوادى ورمز جلاله

وحماة عزته على الأرزاء

قوموا وحيوا فى العرين بطولة

فاقت بطولة (أحمس وذباء)

وارنوا بطرف لايغض ونظرة

ترذوا الجلال وعزمة النبلاء

هبوا لدفع مكاره وكوارث

واسعوا لرد عظائم ولواء

فالمجد كل المجد فى إسراعكم

والذل كل الذل فى الاغفاء

إن الزعيم يقودكم ويعدكم

لحياة مجد أو طريف جزاء

خلق الاله جنانه لمجاهد

ومدافع عن حرمة الآباء

الوطن

معان فى سماه علت وجلت
عن ، التبيان ، حتى للأريب
هو الالهام فى أسمى مقام
هو الأرواح فى سر عجيب

« » « »

يتيه بحبه كل البرايا
وتهتف لاسمه كل القلوب
فلا الأغرار تجهل عنه شيئا
ولا الأبرار تحجم فى الخطوب

ولا الانسانُ يشكر من هواه

له طول الشباب وفي المشيب

وكيف يغيب عن فكر ووعى

وفي ذكراه أفراح الكئيب

له تسعى بنيه لوصل آتٍ

بماضٍ من جلالته قشيب

« إلامَ ؟ »

نادى الشباب باتحاد الأحزاب المصرية فعارض أحد رجالات مصر فى المبادىء التى أعلنها الوفد كأسس للاتحاد فكتبت إليه هذه الأبيات

الحكم يفتنك الغداة فتولعُ
والجاه يسحر ناظريك ويخدعُ
تمشى بك الآمال بين مفاوز
هلا تقوم من الهلاك وتفزع؟
قالوا لك السلطان والامر الذى
تعنو لسطوته الخلائق أجمع

إن قاسموك بربهم ويمينهم
أوواعدوك الوصل فهو مضيع

إبليس لم يصدق وعهدك لم يضع
وعهودهم شمس أمامك تسطع

فعلام تركن للعداة وقولهم ؟
وإلام تحلم بالسراب وتطمع

« » « »

أيدت (هورا) وابتغيت ضلالة
أفلست في مصر نشأت فترجع ؟

إن كنت مغروراً فحسبك ما مضى
أو كنت مخدوعا فأمرك أفظع

قالوا : النيابة (١) لانيابة إنتا

بخيارنا نعطى لمصر ونمنع

والعهد (٢) لاعهدٌ ولاأشباهه

حتى تزول شرارة (٣) تتشعع

فجهرتَ ذاك عقيدتى، وسياستى

ودم الشباب على الثرى يتضوع

ورفعت صوتك ماكراً ومخادعا

و (المصطفى) مكرأجل وأروع

قالت : التعاون بيننا يبنى على

تصريح (هور) يارجال ويرفع

(١) الدستور ٢ المعاهدة ٣ الحرب

فكفى ضلالك يازعيم فاننا
بخديعة الأغرار لسنا نخدع

« مصر »

مصر تشدو على الزمان نشيداً
تنسج المجد طارفاً وتليدا
وتشيد الفخار ركناً وطيداً
وترى العيش بالجهادِ حميدا
وعلى النفس يدين العظماء

مصر مهد الخلود والكبرياء

مصر أم الوجود رمز البقاء

مصر ذات الجلالة القعساء

مصر تاج الحضارة الشماء

مصر روح الدنيا وشمس البهاء

****

علمت كل العالمين قديما

فغدت بينهم مثالا عظيما

وهدت جامح الشعوب الفطيما

وحمت (يوسفا وموسى) الكليما

ورعى شعبها رياضَ العلاء

«»«»

مصرُ أعطت للغاصبين دروساً

وأذاقتهم الشقاء كؤوسا

أضرمت للأعداء حرباً ضروساً

وأرتهم من الملوك شموسا

فرأوا أن النيل دارُ الاباء

«»«»

غضبت مصر فانحنى الهرمان

وبكى من بكائها المشرقان

وتدجت كواكبُ الأكوان

وتردت قوائم الطغيان

واستخفت مصر بنار الفناء

****

هزت الشرق فتيـة لم يهابوا

أو يخافوا أن يسجنوا أو يصابوا

هدّدوهم فلم يرعهم عـذابُ

حاكموهم فلم يعقهم عقابُ

قتلوهم فاستبشروا بالفـداء

«««»»»

كم جريح لم يشك من ضغنات

طالباً للوادى عزيز حياة

هاتفاً تبقى مصر فى السكرات

يالها من مآثر عطرات

كتبت عزة بقـانى الدماء

«««»»»

صرخة عم صوتها الآفاقا

وجهاد يفتح الأغلاقا

ومضاء يبدد الاخفاقا

وثبات يقلد الأعناقا

رفعة في جلالة وارتقاء

۞ ۞

يازعيم الوادي وكوكب مصرا

لك منا شكر يعقب شكرا

نحن إن ننمث للزعامة سحرا

أو نعظم (لمصطفاها) قدرا

أو نقدس فيه كريم المضاء

****

فلأن الزعيم أنهض مصرا

جدد المجد بل وجدد ذكرى

وحماها كما تشاء أبرّا

وبنى عزها وشاد الفخرا

قادها للجلال والعلياء

****

دمت يا كوكب الحمى وضاءا

لتردّ الفخار والآلاءا

وتقود الأبناء والآباءا

وتعيد التاريخ والعلياءا

أنت والناهجين نهج الوفاء

﴿ خطرات وطنية ﴾

« مصر »

طال الشقاء بها وطال عناها
وأناخ فى عرض البلاد عداها

وتخاذل الزعماء فيما بينهم
والخلف لو يذكى يهد ذراها

وبدت على الآفاق حالك شدة
يئد الحضارة برقها ولظاها

فالحرب يبدو كالسعير حميمها
ويهدد الدنيا غشوم هواها

تخذت شريعتها الدماء شعارها

والشرّ رايتها فبئس لواها

« » « »

لبست خمار السلم بين خديعة

للعالمين وراحــة لقواها

فاذا الخمار ممزق أستاره

وسـداه بين عشية وضحاها

« » « »

طلبت بلاد النيل حكم مشورة

ليصرف الدسـتور ما يغشاها

ويعود للحق الدخيل وينثنى

عن غيه ويكفّ عن مثواها

فأجاب إنى لا أجيب طلابها
والحرب مشتعل اللهيب جذاها
كيف السلام اذا غصبت حقوقها
كيف المنام إذا سلبت كراها
كيف السكوت وأنت تعبث بالحمى
وتسوقه كالغرساق شياها
إنا شباب النيل أبناء الألى
شادوا الجلال وجددوا ذكراها

« » « »

القهر ليس بقاهر لقلوبنا
والموت خلداً بالحياة يضاهيا

لاتعبأ الأرواح إن أرهبتها
والظلم يحذر أن يرى عسراها
فالروح إن غضبت فحاذر حربها
والنفس تملك لو ملكت رضاها

« » « »

قام الشباب مناضلا عن مصره
ومدافعاً عن مجدها وعلاها
لم يرهب النيران تحصد روحه
والسجن والتعذيب في يسراها
الأرضُ خضبها بمسك دمائه
والشهب من آياته أرواها

والدهر علمه الفخار بعزمه

والشمس من أفعاله رواها

« تحية الشهداء »

شهداء مصر لقد بعثتم مجدها

وجلالها الماضي وشمس بهاها

علمتم التاريخ كيف يضمكم

في سفره مثلا على أفراها (١)

علمتم الزعماء جمع شتاتهم

ومضيتم كالرسل في أخراها

ثمرات مسعاكم تفتح زهرها

وغداً يطيب لنا قطوف جناها

(١) جمع فره وهو الحاذق

فتحيـة الأحياء أبعث نشرها

لتبلغوا للسابقـين شذاها

﴿ اتحاد الزعماء ﴾

لله در العاملين فانهـم

نهضوا بمصر ووحدوا شتاها

المخلصين لمصر إن نادتهم

الذائدين عن البـلاد عداها

الصامتـين إذا سعوا لجلالة

الناطقين إذا دعوا لهداها

المطفـئين لبؤسها وشـقائها

الباعثين إذا اشتـكت شكواها

الخالدين على الزمان بمجدهم
القاطفين من القلوب ثناها

لمسوا بأيديهم كلوم ضغائن
فشفوا من الأحقاد ما أضناها

عجز المسيح عن القلوب يردها
بالسحر عطفى أو يعيد صفاها

لكنهم لم يعجزوا أو يخفقوا
بل كالموا بالحب هام جفاها

فإذا النفوس صديقة لصديقة
وإذا اللقاء مقطع لنواها

« وقع نبأ الاتحاد فى مصر »

نبأ تعاظم فى الكنانة وقعه

فتباشرت أبناؤها بشفاها

وتجددت روح الجهاد وعزمها

ونمت بذور الحق فى موتاها

فتأهبت أشبال مصر لنصرها

وتألفت أشتاتها لفداها

جمعتهم في الحق رابطة العلا

فتكاتفوا ليجددوا أولاها

اجتماع الزعماء ومساعيهم

خفقت قلوب العالمين لسعيهم

واهتزت الآمال من بشراها

وتطلع الوطن العزيز إليهم

والشرق والبلدان من أقصاها

واستوثقت بالنصر فتية نيلنا

واستبسلت فى الذود عن مأواها

فإذا قلاعُ الظلم هار أسها

والشمس يبدو فى السماء سناها

« » « »

حرب النفوس أشد من حرب القنا

بل والخوانق فاخش أن تصلاها

فالعزم يقتطع الحديد بيأسه

كالسيل إن يأت الجبال براها

جلَّ الذى رفع السماء وشادها

أن ينصر الأهواء أو يرعاها

« عودة الدستور »

يابارك الله العلى لجبهة

نهضت فكان النصر فوق خطاها

وأتت بدستور البلاد وروحها

ولقد رثاه عدوها ورثاها

فتفتحت أكمام أمنية ذوت

وتضوعت منها عطور شذاها

فانعم فؤادى فالبلاد عزيزة

وأسعد بيانى قد هديت حجاها

« إلى جلالة الملك »

ياحامى الدستور من وأد العدا

ومقيل مصر : شيخها وفتاها

ياخـير ملك بل ويامك النهى

و(فؤاد) مصر وفخرها ورجاها

ياوارث العلياء عن آبائه

لك آية فى الملك عمّ صداها

بسقت بـكم آمال شعب خالد

عادى الزمان خيالهـا وعصاها

عجز البيان عن الشعور يحوكه

درراً لتاجك فاقبلن سناها

ولى ولى العهد (فاروق) الحمى

أسمى تحايا الروح فى نجواها

هو بدر مصر وأنت شمس نهارها

فهدى الكنانة منكما ومناها

«عودة الدستور»*

عودة تملأ الصدور حبورا

وتريها من الشقاء سرورا

وتهز البلاد نفساً فنفسا

وتضئ الحمى جلالا ونورا

قد وعى الدهر سرّها فتجلى

ينبئ العدل والورى والعصورا

أن بالوادى فتية وشيوخا

إن يريدوا نجما دنى أو بدورا

لا يذوقون الذل كأساً وليسو

إن دعى الداعى يملأون القصورا

---

* نشرت بالجهاد

لم يخافوا الحراب والنار إلا

أنهم أفزعوا العدو الغرورا

«»«»

كم دماء مخضبات لأرض

كم شهيد قضى طروبا قريرا

باسما ثغره طليق المحيا

يبعث العزم والعلاء نخورا

مستخفا بما يرى من عذاب

مستهينا بما يلاقى شكورا

«»«»

إن ترمه تر الجلال شخوصا

أو تصخ تسمع النداء جهورا

وطنى مهد عزتى ونشوئى

لك ربى وجل ربى نصيرا

لك قلبى والروح منى فداء

فى سبيل الحى عشقتُ القبورا

« » « »

لاتسلنى عن صحتى وجروحى

إننى لا أريد عيشاً حقيرا

نبىء القلب عن بلادى وخبر

تشف من علتى جراحاً خطيرا

لى أساة فهل لمصر أساة ؟

داووا الكلم بكرة وسحور

« » « »

قل لاخوانى فخر مصر جهاد

فابذلوا النفس واتركوا التقصيرا

إنما نحن للبلاد فداء

لانرى العيش ذلة وغرورا

«»«»

لك يامصر فى الزمان فخار

وبهاء يستوجب التقديرا

لم تنامى أو تهجعى عن حقوق

أو تهابى الردى وتهوى القشورا

أنت يامصر فى الحياة قضاء

عامد مبرم يحل الأمورا

علم الدهر أن يثوب لرشد

مجدك الزاهى إن أتاك غريرا (١)

فغدا الدهر فى ركابك عبداً

وأتى النصر خاضعا مقهورا

« » « »

فانعمى مصر فى ظلال مليك

كان للدين والبلاد نصيرا

تخذ القلب مسكناً ومحلا

وسبى الروح ظافراً منصورا

وانعمى بالدستور يحمى حماك

وتهي (٢) يا مصر عهداً نضيرا

---

(١) الغرير غير المجرب (٢) أى يهيء

وانعمى باتحاد أحزابك الشتـ

تى وقرى عيناً وطيبى ضميرا

إن أرادوا لك السعادة تأتى

أو أرادوا الجلال جاء يسيرا

وانعمى بالزعيم خـير زعيم

(مصطفى) يحمى الحق والدستورا

هـو للوادى عزة وسـناء

وشعار له يهز الصـدورا

« الشباب والوطن »

هلا تقوم فتنطر الأشبالا

يا(سعد) كيف بنو المصر جلالا؟

ومشوا وراء مبادىء قدستها

ورفعتها فوق الذرى تمثالا

وأقمتها بين الكنانة موئلا

لتبدد الأحداث والأغلالا

الوفد آيتها ومصر كتابها

والله أعلى سمكها وأطالا

«»«»

تبع الشباب طريقها، وسرى به

وغزا الحوادث عزمه مختالا

فأعاد للوادى لواء بهائه

وأقام من وثباته الأمثالا

«»«»

يازمرة الوادى وتاج جلاله

قد حزتمو قصب السباق رجالا

وبعثتم روح الشيوخ فتية

وأحلتم نأى الزمان وصالا

ناضلتم بعزيمة وبهمة

أنعم بذاك توثباً ونضالا

****

بجهودكم تعلو البلاد وتعتلى

عرش الفخار وتفتح الأقفالا

وتعيد ماسلب الزمان وتبتنى

بين النجوم من الشباب محالا(١)

إن تبغ مكرمة فأنتم جندها

أو تبن مأثرة تكونوا المالا

وإذا الشباب سعى لمجد بلاده

هزم الخطوب وروع الأبطالا

وأتى بما تبغى ورد لواءها

وأعاد عزتها والاستقلالا

فهو الحياة تدب فى أعصابها

وهو الطموح ينازل الأهوالا

---

(١) أى قوة

« الشهداء »

بذلوا النفوس وأرخصوا الأرواحا

وتقلدوا قانى الدماء وشاحا

فبنوا لمصر مكانة وجلالة

واستنهضوا أبناءها الأسماحا

هتفوا ـ وهم فى سكرة تغشاهمُ ـ

باسم الحمى ، لا يشتكون جراحا

ألم الطعان أخف فى ساح الملا

من ذلة تتعقب الأشباحا

وإذا الرجال سمت وعزت أصبحت

لا تحذر الارهاب والأرماحا

****

يا ساكنين من الجنان منازلا
ومذللين من الدموع جماحا
ومكللين بتاج خلد أروع
ومقلدينا عزة وفلاحا
بكم الكنانة قد رست أطوادها
واستعذبت كأس الردى والراحا
وتطاولت شرفاً وسامت أنجما
واستعجمت عود الزمان كفاحا
فازت بحق واستردت وحدة
وعلت سموا واستبت أرواحا

«»«»

سأواكمو قلب الكنانة لا الثرى
وشذاكم فى الجو عمّ وفاحا
نثر الزهور عليكمو إخوانكم
لكننى جمّعتها أمداحا
فسلام مصر عليكم وإليكمو
منى السلام عشية وصباحا

﴿ شهيد طنطا ﴾

ألقيت فى حفلة أقيمت لتخليد ذكرى شهيد الوطن المرحوم عبد الحليم شبيكه

خلدوا ذكرى الشهيد الأولِ
يارجال الفضل والنبل العلى
كان جنديا شجاعا باسلا
وكميا فى الوغى لم يجفل
لم يرعه للعدا سهم ولا
ريع بالنار ولا بالجحفل
فمشى فى زمر من فتية
أسدا إن قيل هيا يحمل

والمنايا إن تكن في عزة
منهل أعذب به من منهل

«»«»

خلدوا ذكراه ، وابنوا نصبا
شاهقاً ، واحموا عرين الأشبل
لا تضنوا ، وابذلوا ،واستبقوا
إنه من أجلكم لم يبخل
رغب الوادى عزيزاً أهله
والحمى فى عزة المستقبل
مضى لم يثنه عن عزمه
باطش أو صائبات المقتل

بلبلا يشدو بمجد وعلى
ويناجي ربه في الجندل
رب هب للنيل عزاً خالداً
إنه حام لشرع منزل

.-.-.-.-.

« الحزن المقفى »

الشعب من بطش الطغاة مروعُ
والنيل من جام الحوادث يفزع
والناس حيرى لا يثوب رشادهم
والرشد في زمن الخطوب مضيع

فزعوا وريعوا إذ رأوا آمالهم

صرعى وبنيان الكنانة يصدع

فمشوا جموعا للمنية والردى

والموت فى عز الكنانة يشرع

دفعوا عن الاهرام ذلة مفتر

بالزور يهذى والحفيظة يخدع

« » « »

الذل كأس لايساغ شرابه

والجود بالأرواح عز يزرع

مامات من ضحى لمصر بروحه

ولمصر أرواح الشبيبة تنزع

****

مصر تعالى بالشباب جلالها

وبه الفخار إذا دعاه يهرع

يبنى سماء المجد بين بقاعها

ويشيد أركان الخلود ويرفع

إن غاض فيها جدول من مائه

فدماؤه منها الجداول تترع

الروح يرخصها فداء للحمى

والمال يبذله لمجد يجمع

فكفاه من شرف الأباء صحائف

كتبت بمسك بالدما يتضوع

وكفاه من آى الخلود عظائم

تهدى الشعوب إلى السبيل وتدفع

«»«»

حييتِ ياروح الشهيد برحمة

فيها السلام على فؤادك يسطع

لم ننس ذكراك المقيمة بيننا

لم نقل مُأواك الكريم ونقطع

هو مجمع للزائرين ومنتدى

للذاكرين ورفعة لاتوضع

يسقيه دمع فى العظائم طيع

يبكيه قلب للكنانة أطوع

يرثيه بالحزن المقفىّ شاعر

يشدو بذكر السالفين ويسجع

****

فى ذمة الرحمن أشبال الحمى

فى ظله أهل وقربى تهلع

﴿ نحن .. ؟ ﴾

نحن للنيل جنودْ وعن النيل نذود

وإلى المجد نعود وعلى الغرب نسود

وسنبنى المجد صرحا للوطن

«»«»

نحن أشبال الكنانه نحن أعداء المهانه

نبتنى عرش الديانه فى مضاء وفطانه

بعد أن حاربنا دهر المحن

يا شباب النيل هبوا لا يروع الأسد خطب
فالمعالى منه ثوب يرتديه من يذب
عن حياض النيل إن عادى الزمن

« » « »

ربنا راعى البلاد مجدنا سامى العماد
وحمانا بـ(فؤاد) فى رقى وسداد
عاش يحميه و(فاروق) الوطن

« شمس الزعامة »

شمس الزعامة فى الكنانة تشرق
وبها تأزر بالجلال المشرق
سطعت فبدد نورها ظلم الدجى
وبدت تضىء على البلاد وتشرق
مصر لها فلك تسير بسيرها
وبدور تيها مجدها يتألق
إن أشرقت فنهار عز سافر
ينمو به زهر الفخار ويورق
أولا فليل بالهناءة مؤذن
والسعد فى طياته يترقرق

«»«»

ياقائد الشرق العزيز إلى العلا
بك قد علاه من الجلالة رونق
أحييت آمال البلاد وقدتها
بسياسة تفرى الصعاب وتوثق
فيها من الرأى المسدّد حكمة
ولها من النصر المؤزر موثق

«»«»

الشعب مبدؤك الكريم عقيدة
تهديه حيث تقوده لا تخفق
عشقت طوائفه جمال سدادها
وبها العباد تخلقوا وتعلقوا

فكتابها فرقان مصر ونهجها

ريَّا أزاهره يضوع ويعبق

« » « »

ذمت زعامتك الرشيدةَ زمرة

خافوا من الحق النبيل وأشفقوا

و(المصطفى) خير الخلائق ذمه

أعمى وهوَّن من هداه أحمق

« » « »

لم ترض للوادى الهوان وذلة

والعز بالوادى الممجد أخلق

فخلقت فيه من الأباة قساوراً

تفدى البلاد وللمنايا تعشق

إن يدعها داعى الجهاد توثبت

كالأسد زائرة تجول وتحدق

أويدعها داعى السخاء تدفقت

كالسحب هاطلة تجود وتغدق

أو يدعها داعى الفضيلة أقبلت

فى موكب فيه الفضيلة تونق

«»«»

ياحارس الوادى ومنقذ مجده

لك فى المعالى همـة لاتلحق

منك النزاهة والزعامة تزدهى

وبك السعادة والمـنى تتدفق

تمت مآثرك العظيمة بيننا

والمكرمات على يديك تنمق

إن تأت معجزة تلتها أختها

أو تبن مكرمة فأنت الأسبق

جبريل رائدك العظيم إلى العلا

والله يهدى ركبكم ويوفق

وإذا العناية أيدتك جنودها

فالنصر محتوم المجىء محقق

****

حب الزعامة بين قلبى مورف

وبوحيها ثغرى يبين وينطق

باواهب الفصحى طريف بيانها
بك روضها نضر الأزهر شيق
حركت بلبله فأطرب شاديا
والشعر فى مدح الزعامة يصدق
دامت بك الآفاق زاهية السنا
تبنى جلال النيـل فيه وتخلق



أزهريات

« الأزهر »

نظم المعارف فى سمائك جوهرُ
فرأى العباد بها الشموس فكبروا
فأتت إليك من البلاد طوائف
وأتى إليك من الأقاصى معشر
فى كل ركن من جوانبك العلا
شمس تضىء وكوكب بك نير
وخضم علم كالسيول تدفقاً
يشفى العقول وبالعقيدة يجهر

يقفو الفضائل بل يحوك رداءها

ويشيد من ذرواتها ويعمر

ويسير كالمختار سيرة صالح

ويقول ماينبغى فلا يتقهقر

حر العقيدة ، لايريد مثوبة

عالى المهابة ، لايخاف ويحذر

يفتى فينطق حكمة وهداية

ولما يقول يعى الزمان ويذكر

حرم الكنانة قد حميت ذمارها

ودفعت عنها مايذل ويقهر

قلدت جيد الملك تاج مفاخر

فبك الملوك سمت وعز القسور

إن رام ظلما قيصر قاومته
بسنان حق أو يلين القيصر

«»«»

العرش لايعلو أريكة عزه
أحد سوى من تبتغيه وتؤثر
والملك لايرضى سنام بهائه
ملك إذا لم ترتضيه وتنصر
والشعب بين يديك طوع بنانها
آت لما ترضى به أو تأمر

«»«»

عابوا على مصر حكومة ظالم
فى عهدها الماضى العزيز وأنكروا

أفليس يفهم ذو حجى وبصيرة
معنى المشورة بين أسك يظهر ؟
عهد النيابة لم ينل بريائه
حقا يصان وحرمة لا تهدر
قلبت تاج الملك كيف تريده
وحبوته شرفا يعز ويكبر
أفمثل ذلك نال ما يبغى امرؤ ؟
أفمثل هذا قد يروم مثرثر ؟

****

صوت الكنانة فى صداك طلابه
والعلم والعرفان فيك يعسكر

والدين لم ينشره إلا فتيـة
نشأوا بروضك مونعاو تبختروا

«»«»

حجت إليك من القرى أحلامها
ومن البـلاد شبابها المتخير
يسقون من عذب المعارف أكؤسا
قسط الهداية من نداها أوفر

****

أدى الأمانة من ذويك جماعة
ودعى بروحك منذر ومبشر
نصروا الفضيلة إذ أذاها عابث
نشروا الرسالة إذ طواها معشر

«»«»

يرنو إليك من الشعوب ملوكها

ومن الملوك نوالها المتحدر

فإذا ظمئت فرى (أحمد) منهل

وإذا عثرت فعينه لك تنظر

ملك حبا الوادى جلالا باذخا

وبعطفه يحبو ويمشى الازهر

فهبات أيديه، تراءت أنهراً

وعطاء أنعمه تجلى وتشكر

« إلى إمام الشرق الجديد »

الأستاذ محمد مصطفى المراغى

الدينَ أنت بعثتــه والأزهرا
ورفعتــه فوق النجوم مظفرا
وأعدت عهـد جلاله وبهائه
ونشرته من بين أنقاض الثرى
جددت ماهـدم الزمان وليله
وبنيت مادرس القضاء وأقبرا

****

لك فى المفاخر آية لاتمحى
حتى تغيب الشمس أوتتحورا

تبدو ويسطع نورها بين الورى

فكأنها ليل أضاء وأقمرا

فالنبل منك وقاره وسموه

والمجد يحفظ ذكرك المتعطرا

والدهر يروى من جلالك آية

يسبى العقول بيانها والأعصرا

****

طلب الشباب رئيسه فأتى له

عزاً وجاء إلى الشباب غضنفرا

فاستقبلته جموعه بمواكب

عزت على (كسرى) المليك و(قيصرا)

«»«»

رفع الرؤوس وقد أناخت ذلة

فسما البغاث بعزمه واستنسرا

وتجددت روح الشيوخ فتية

ورنت عيون العالمين الى الذرا(١)

وأتت جموع الناس بين مهنيء

لرئيسه ومطاول هام الذرى

فالشرق من فرح تثنى غبطة

والدين قر فؤاده واستبشرا

****

نشر السلام على الشباب ظلاله

فمشى لغايتـه النبيلة قسورا

---

(١) الملجأ المراد به الازهر

عمرت قفار الدرس من حلقاته

والأمن ظلل روعه وتصدرا

****

لك من فؤادى مدحة موشية

بعواطفى، وجلالكم لن ينكرا

إن كان عيبا فى العقول مدائحى

فبعابه صمتى يكون الأجدرا

****

وجدانيات

« نفسى »

للعلا نفسى تنزع ولها ركبى يهرع
وبها ثغرى يشددو ولسانى صار يسجع
وخيالى ينظم الشعـ ـر وقولى قد تضوع

«»«»

رغبت نفسى المعالى وبها طبعى تطبع
وحياة المرء إن لم تك للعلياء مهيع
كسراب فى قفار للنهى يلهى ويخدع

«»«»

للمعالى عقبات فى صعيدهن تطمع

فحماها في أمان من عرين الاسد أمنع
إن ترمها بجزاف فجب الميدان وادفع
أعدد الصبر سهاماً والنهى درعا مقنع
إن رماك الدهر فاصبر أو أتاك الحظ فارتع
ما شقاء المرء إلا سمة الجد الممنع
ونعيم المجد إلا ثمر السعي وأينع

«»«»

يا زماني إننى لسـ ـت ببخس منك أقنع
إننى أبغى فخاراً في كتاب الخلد يجمع
إننى أرجو سناءاً وجلالا فيه يسطع
وبقاءاً بعد موتى وخلودا فيك يرفع

«»«»

يا زمانى ماما آلى فيك هل أخبو وأهجع؟
أم أمانىَّ صباح شمسه تبدو وتطلع؟
نبىء القلب وخبر وا كشف السر المقنع
فخنيني متتــال وفؤادى ليس يفزع
من شقاء أو سرور وكلا الأمرين أجمع

•-•-•-•-•

مثلى الأعلى

حلمت نفسي بوصلك والاسى من طول هجرك
وعذاب المرء إن لم تنقذ المرء بنأيك
يا قصياً عن فؤادى وجموحا عن محبك
وسراباً فى خيالى ونجوماً بين أفقك
ادن ، لا تنأ فانى تابع قاف لخطوك
إن تشح عنى بوجه فبطرفى سحر وجهك
وبقلبى غرس دلك وبنفسى زهر روضك

«»«»

أخداعا مثلى الأعلى ؟ وما ذاك بدأبك
فتناديني وتنأى وتناجيني لقربك
فاذا بى لك ساع وإذا أنت بعرشك

خـذ بكفى لا تعـذبـ نى فانى إثر سعيك
إن نعيماً فنعيم أو جحيما فبجتفك

«»«»

« ذكرى الطفولة »

ذكرى الطفولة مسرح لخيالى
أنعم بأيام سبت بلبالى
مرت وفى الوجدان صورة وجهها
متألقاً ، ونعيمها كالآل
فجمالها يسبى العقول وسحرها
أنكى فعالا من لحاظ وغزال
نعمت لياليها إذا نلهو بها

وصباحها عنـد الفقيـه الوالى

أيام كنا لا نخاف متـاعباً

أو يحذر الاطفال بأس ليال

لانحمل الأحزان أو نخشى الردى

لاهين فى الآراد والآصال

جيد السبيل مقلد بجماننا

والبيت كالاكليل زاه حالى

نغدو الى الأم الرؤوم ونثنى

للوالد الحانى وظل الخال

بيت العمومة والاقارب ملعب

لجموعنا ، والطرق بيت وصال

فاذا تعبنا فالحديث يعيدنا
للراحة الكبرى بعيد كلال

****

ذكراك يا ذكرى الطفولة سلوة
لعواطفى - فى شدة - وخيالى
هلا تعيدين المسير - طفولتى ؟ -
فأعيش لا أشقى بسحر جمال
إنى عهدتك يا طفولة بذلة
مسماحة لا تبخلين بغالى



﴿ ذكرى ميلادى ﴾

عشرون عاما من سنى حياتى
تمضى فياويحى من الحسرات
ماذا بنيت بها وماذا قدبدا
فى ظلها من غاية وحياة؟
مازلت فى الآمال بين سرابها
تلهى وتخدعنى بحلو سبات
أقفو خطاها تابعاً للوائها
هل للأمانى غير مر أناة؟

«**»

عشرون عاما هل أعيش كمثلها ؟

كلا فلست سوى ربيب مماة

إن تطلب العلياء نفسى فالأسى

ملء الجوانح أن يضل هداتى

لى فى الحياة من الخيال حدائق

نضر وغرس فى الجلال مواتى

إن طاب نور أو تضوع شذيه

أفلى نصيب من شذاك نباتى ؟

هيا أجبنى لا تلمنى ، إننى

متطلع لجلالة الوثبات

«)*(»

ذكراك - ميلادي - تعيد تغضني

بشرا يكللني بتاج ثبات

أرنو إليك فأنثني متوثبا

متحفزا كالأسد في الفلوات

أفذاك وحي منك؟ أم هو آية؟

إني سأجمع بغيتي وشتاتي

●●◘●

ليته ..!

ذهب الزمان وليته لم يذهب

نضرا كأيام الربيع المخصب

مرت لياليه بأيام الصبا

ومضت ثوانيه بأحلام الصبي

ذكراه فى النفس الحزينة سلوة.

إن لمت الأحداث بالقلب الأبى

وسناه فى الروح البئيسة مشرق

أبدا فليس لشمسه من مغرب

« » « »

نعمت ليال فى النعيم قد انقضت

وسقت فؤادى من رحيق أعذب

متعت نفسى من قطوف رياضها

وتركت روحى فى رباها الارحب

تهانى

« تهنئة بالعيد »

للاستاذ محمود أبو العيون شيخ معهد الزقازيق

(محمود) يا أسمى كهول الوادى
وفخار مصر ووارث الأجداد
ياموقظ الاخلاق من سنة الهوى
ومقيلها من هوّة الآباد
يا رافعاً علم الفضيلة خافقاً
يزهو بنصر منكمو وجهاد
ومجدداً للدين عهد جلاله
وموطداً للعلم أس رشاد

ياقائد النشء الكريم إلى العلا

بعزيمة مشبوبة وسداد

لك فى العظائم آية محفوظة

ومكانة تعلو على الأنداد

عرفت سمو مكانها أرواحنا

والروح تعرف رفعة الأمجاد

فجلالها شمس تضىء عقولنا

وفخارها بدر منير هاد

****

أرضيت ربك والرسول محمدا

ورضا الإله عليك خير مراد

هو عزة للمرسلين ، ورفعة

للمتقين ، و كوثر للصادى

ومثوبة سعد الشقى بظلها

وشفاعة فى ساعة الاجهاد

فانعم بخير قد أتاك بشيره

وانعم بمجد طارف الأبراد

« » « »

العيد أقبل باسمالك ثغره

ومهنئا بك كوكب الاسعاد

هنأته بك حين جاء رسوله

وبدا ضياء هلاله الوقاد

والعيد يطرب إذ يهنئه بكم

رجل ويسحره بمجدك شادى

إن كان عيد المسلمين لحجة

فلأنت فينا سيد الأعياد

هو نجمة تبدو ويطفأ نورها

لكنّ نجمك فى المشارق باد

متلألىء أبداً على آفاقه

متألق فى غرة الآماد

لك من بيانى آية رصعتها

بعواطفى وجوانحى وفؤادى

فى طيها وشىء البيان مزركش

من وحى (محمود) ونسج (زياد)

« تهنئة بالعيد »

للاستاذ المغفور له السيد محمد الغنيمى التفتازانى

بسم العيد وحياك القمر
وحباك الله مجدا والقدر

ورعاك الرب فى عليائه
وأتاك العز تاجا والظفر

فغدت آياتك الغراء مع
جزة الدهر وفرقان البشر

أنت أنت (ابن الغنيمى) الذى
نظم السحر كباقات الزهر

وسبى الألباب حتى كاد أن

يأسر الشمس قيناً ، والقمر

حكمة بين حديث مصطفى

وحديث من ذارها ينهمر

وفنون نظمها مستطرف

وشجون ساقها ريح الفكر

«»«»

عمت الآفاق جدواك وائ

تزر العافي بها والمحتضر

فسل الآمال من أحيائها

جدبها ، والجدب من ساق المطر ؟

«»«»

يا شريفاً هاشمياً مجتبى
وهماماً سيداً سامى الأثر
لك فى الأرجاء صيت طائر
قد طوى الآفاق جوباً وانتشر
لك فى البأساء ذكر ذائع
وأياد جمة بيض غرر
لك فى اليسرى وفى العسرى وفى
كل أمر جد زرع وثمر
لك فى الدنيا جلال باذخ
وإلى الأخرى صلاح مدخر

«»«»

بأبيك(١) الفذ يا ابن الأ كرمين

توسلت وبا بنيه الزهر

سيد الحرب إذا الحرب ذكت

وحمى السلم إذا السلم عثر

بعلى وبطه المصطفى

النبي المرسل الهادى الزمر

رحمة الله على أكوانه

وحمى الناس إذا الهول سفر

« » « »

لك يا رمز المعالى آية

من فؤادى وشعور مستطر

---

(١) سيدنا على بن أبي طالب

وولاء ليس ميناً أو هوى

وعقود من بيانى ودرر

وتهان لك قد وشيتها

وتحايا بك كالزهر العطر

دمت فى مجد وفى عز إلى

أبد الدهر وآماد العصر

مراثى

﴿ أخى ﴾

« توفى أخ لى ناهز العشرين عاما فجأة

فرثيته بهذه الابيات »

روح الأخوة فى جوانح نفسى

وشقاء يومى من سعادة أمسى

أمست حياتى شوك ورد ذابل

وغدت ظلاماً مايشع بشمس

مال الزمان فقض صرح سعادتى

وأذاقنى مر الأسى والبؤس

وأسال منى الدمع بحراً زاخراً
كانت لآلئه عواطف نفسى
هذا القضاء وهذه آياته
ملك قوى بالشدائد يرسى
راع الفؤاد قساوة فى قلبه
فلقد يرق الصخر عنه ويؤسى
لم يرحم الباكين أو يعطف على
روح من البلوى تئن ، ونفس
فنضا من الجسد العزيز حياته
والقلب آذنه بصرخة فرس (١)

---

(١) الفرس المفترس

لم يثنه عن غيه وعناده
أنى دعوت، ولم يرق لهمسى
رحماك يا رب العباد فاننا
لأسى المصيبة فى مناحة عرس

****

روض الشباب قد استحال لمأتم
والحزن جلل زهره بالنحس
لم تفقد الأفنان تاجاً حالياً
إلاك يا نفسى ومعبد أنسى
كانت بك الآفاق ساطعة السنا
واليوم أصبحت الشموس لوكس (١)

---

(١) الوكس النقص

فالليـل داج والصـباح كليله

والحزن ضاح فى الحشاشة ممسى

والبيت لا فرح يكلل رأسه

والصحب بين اسى يفيض ويأس

الله —ربى — ماأمرت بسىء

كل المصائب قد تصير لعكس

فاذا أمرت فان أمرك نافذ

واذا قضيت فللفرادس يمسى

رثاء

فقيد الوطن المرحوم السيد محمد الغنيمى التفتازانى

الشرق يبكى شيخه وشهابه
والنيل يرثى لبه وصوابه
والناس بين مولول لمصابه
جزع ، وآخر نادب محرابه
والدين فى فزع لفقد وسوله
مترقب إسفاره وإيابه
أمضى وسار محمد لألهه
وثوى فليس بواصل أحبابه ؟

كلا فما هجر السماءَ ذكاؤها

والخل ليس بقاطع أترابه

«**»

ياواهب الأدب الجمانَ ودره

هيا لنسمع فى رشيد (١) لبابه

كنت السلام لمن أذاه زمانه

والسيف يهزم جنده وذئابه

والرى ان هاج الظماءَ سرابه

والورد ان عاف البئيس شرابه

---

(١) المغفور له الشيخ رشيد رضا . وكان المرحوم التفتازانى من الذين سيخطبون فى حفلة تأبينه فتوفى قبل اقامتها

كم آمل فيك الندى ومكفكف

بك عبرة كادت تذيب صلابه

ومظفر آزرته ونصرته

فبك استعاد من الخطوب سلابه

****

ذرف الدموع عليك عاف بائس

بددت شدته ، ورضت صعابه

ورثاك فى البلدان راث هالع

فرجت كربته ،ورعت صعابه

وبكاك للآفاق ذكر ذائع

أعليت سدته ، وشدت هضابه

أكنت المسيح وكان عطفك طبه

ويداك تشفى للنهى أوصابه

* ☾ *

القلب باك والبلاد حزينة

والدمع يمطر غيثه وسحابه

والشرق واله المصاب. فمن له؟

و (محمد) يمضي ويترك غابه.

كان الحسام يهزه لعدوه

والسهم يقذفه، وكان شهابه

فى كل مكرمة يرى، وعظيمة

والخلق كان مثاله آدابه

ذرب اللسان يحوك سحر بيانه

والطهر كان وشاحه وثيابه

«»«»

في ذمة الرحمن يانجم الهدى
تمضي . وتسكن روضه وقبابه
أنت الخلود ومنك يبنى صرحه
والمجد يكتب سفره وكتابه
ما مات من شاد الخلود لنفسه
والله أعلى ذكره وأثابه

ثكلى

سكن العباد وقلبها لم يسكن
قد راعها قدر بعيد المأمن
أدمى حشاشتها وأبكى طرفها

والدمع فى الأحزان ليس بمنثنى

«»«»

تمسى وتصبح كالزهور ذوابلا

تشكو الى الرحمن دهر المؤمن

فنهـارها بين الأسى ومقامها

بين البكاء، وحلمها فى الأزمن

وخيالها روع ، ومضجعها أسى

وبمقلتيها دمعة لم تسكن

سهم القضاء أصاب فلذة كبدها

والسهم إن ريش استقر بموطن

«»«»

ترنو الى الغادين تسألهم فتى

حجبته عنها علة لم تزمن

وتسير لا تهدى لنهج واضح

كالطفل ضلّ عن الطريق الأبين

لم تسل من فقدت وكيف سلوها

والصبر لم يعرف لها من مطعن؟

«»«»

قلبي ووجداني وعهدي ناطق

أين صديقك يا «محمد» أين

فرثيت من قطف المنون زهوره

بعواطفي وجوانحي والألسن

وهي القمينة بالرثاء وبالبكا

والحتف إن يفقد وحيدًا يأذن

متفرقات

النشء الجديد

مهداة لصديقي محمد افندي فهمي

بارك الله شبابا طامحا
للعلا سار فيها وقد طمح
لا يخاف الموت إن جاء الردي
وعوى الذئب وأرغى وجمح
عرف المجد فأعلى صرحه
وغزا النجم كميا وفتح
لا يبالي بحراب ومدي
وعن النيل أبياً قد نضح

عزمه يسبق فى الخير الهوى

وعن السوء تنـاءى ونزح

إن دعاه النبل لبى وأتى

أو دعاه النيـل أبلى ومنـح

« الى الحبيب النائى »

روحى و نفسى والفؤاد معك

يا مالكا قلبى وخـير ملك

إن غبت عن عينى فأنت بها

طيف الخيال يرى النهى مثلك

هيا وهب لى من لدنك رضـا

فالقلب إن يفقد رضاك هلك

ذكري الاسراء والمعراج

حيوا بأبلغ حكمة وبيــان
ذكرى الجلال وزينة الأزمان
ذكرى تضوع فى الفضاء أريجها
ومشى بذكر جلالها الثقلان

«»«»

ياليلة شرف الزمان بفخــرها
أحييت يارمز الفخــار بيــانى
ان قلت: معجزة الدهور فصادق
أوقلت: ساحرة العقول كفانى

«»«»

جاءت ملائكة السماء بجمعها
وسرت بأحمد منقذ الانسان
من مكة مهد الرسول محمد
للقدس تاج العلم والعمران

« » « »

نصبت علاقات السماء لتمتطى
درج السناء ومهبط الاحسان
مازلت ترقى فى مصاعد للعلا
وتسير بين عوالم ومغانى
حتى علوت مكانة لا ترتقى
ووصلت حيث جلالة الديان

« « » «

جدثت قومك بالحديث فما هدوا
ورموك بالزور والبهتان
إن قلت قالوا ساحر أو كاذب
وإذا دعوت تظاهروا بهوان

***

رفع الرسول صروح مجد باذخ
وأقام شاهق أمة العربان
سل دولة ما كان يغرب شمسها
في كل ناحية وكل مكان
سمكت سماء العلم في آفاقها
وسمت على الأيام والحدثان

سائل (بنى العباس) عن أرجائها

وسل البلاد على بنى (مروان)

ما كان أرفعها وأعظم أمرها

يا ذروة العلياء فى (بغدان)

حدث عن الملك العظيم وجاهه

وعن العدالة فى بنى عدنان

***

ماذا أصاب صروحها فتهدمت

وتفرقت كغنائم الميدان

فإذا الجلال ذليل عيش خافض

وإذا السعادة ظل فقر دان

«»»

ياشرق ويحك فاستفق لا تتئد
واسبق خطا الآساد والذئبان
حتى يعود إليك سالف عزة
وتصير حراً فى رغيد مجانى

ثورة الطبيعة

« من الشعر الرمزى »

نسج السحاب على السماء ظلالا
فالشمس غابت تندب الآمالا
والريح سار على الأثير عويله
يبكى بصوت يستفز الآلا

أبدت عواصفه مضاء عزيمة

وتمثلت هوجاؤها رئبالا

فبكين خلا قد تبدد جمعه

وأمانياً كست الوجوه جمالا

—لعب السحاب بأسها فتفرقت

وغدا المنى بعد التحقق آلا (١) —

فابيضت الأبصار من فرط البكا

وبدت بروقاً تبعث الأهوالا

«»

عطف العباد لغضبة طبعية

لما رأوا أن السحاب تعالى

(١) الآل ـ السراب

فأثارت الأحرار غضبة عدلها

وشكوه لله العظيم فزالا

كفت خفاف السحب عن طغيانها

واساقطت عبراتهن طلالا (١)

أما الثقال فقد حملن عظيمة

الظلم كان لأمرهن وبالا

بحر المياه تكاثرت أفواجه

فتساقطت قطراته آصالا

وأتى العواصف خبرها فتدرعت

وتناوشتها يمنة وشمالا

(١) جمع طل وهو المطر الخفيف

فبدت ذكاء بنورها وشعاعها

ـ فى فتنة سحرية ـ تتلالا

قال الأثير وإننى لا أرعوى

عن غضبتى أو أقطع الأغلالا

الظلم فى شرع العدالة منكر

والعسف فى دينى أراه ضلالا

•-•-•-•-•

كلمة

كلمة إعجاب وشكر للطالب النابه الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى صاحب ديوان (وحى العاطفة)

نابت فى ميعة الصبا وريعان الشباب يقتحم ميدان الأدب ويخوض معمعان البلاغة فيحرز الرهان ويخفق على رأسه علم الظفر لا مرية فى أنه فخر الشباب

فاليك ياسليل بن قحطان تحياتى وأعجابى وإلى الأدباء بك تهانئى وبشائرى

بقيت للأدب، وبقى الأدب يفخر بك، وبالنابتة النابهين أمثالك والسلام ورحمة الله ؟

مصطفى الصاوى
مدرس بالجامعة الازهرية

٢٢ - ٢ - ١٩٣٦

تصحيحات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٩	قدماوه	قدماؤه
١٦	٦	وشبابها	وشقائها
٤٢	٨	الثرى	الشرى
٤٤	١	روا	رووا
٤٥	٣	ما المجد	ما المجد ؟
٤٦	١٠	تردوا	تروا
٤٦	٢	غنِ	عنِ
٤٨	٨	وعَلي	وعلي
٥٣	١٠	يضهيا	يضاهي
٦١	٧	وأسعد	واسعد

صفحة	سطر	خطــأ	صواب
٧٢	٨	علنى	علتى
٧٣	١٠	عامد	عادل
٧٤	١٠	وتهي	وُيهي
٩٢	٨	الممحد	الممجد
٩٥	٢	الازهر	الأزاهر
١٠٦	٢	يشددو	يشدو
١٠٩	١	بوصلك	بوصلك
١٢٤	٣	سيدَ	سيدِ
١٢٠	١١	وشيء	وشى
١٢٢	٤	ذارها	ذراها
١٣٧	٤	فيهاو	وفيها

فهرس الديوان

إهداء الكتاب

مقدمة